

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 20 @ له ^ وماله في الآخرة من نصيب ^ هذا للكفار أو لمن كان يريد الدنيا خاصة ولا رغبة له في الآخرة ! 2 2 ! أم منقطعة للإنكار والتوبيخ والشركاء الأصنام وغيرها وقيل الشياطين (شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) الضمير في شرعوا للشركاء وفي لهم للكفار وقيل بالعكس والأول أظهر ولم يأذن بمعنى لم يأمر والمراد بما شرعوا من البواطل في الاعتقادات وفي الأعمال كالبخيرة والوصيلة وغير ذلك ! 2 2 ! أي لولا القضاء السابق بأن لا يقضى بينهم في الدنيا لقضى بينهم فيها ! 2 2 ! يعني في الآخرة ! 2 2 ! تقديره يبشر به وحذف الجار والمجرور ! 2 2 ! فيه أربعة أقوال ^ الأول أن القربى بمعنى القرابة وفي بمعنى من أجل والمعنى لا أسألكم عليه أجرا إلا أن تودوني لأجل القرابة التي بيني وبينكم فالمقصد على هذا استعطاف قريش ولم يكن فيهم بطن إلا وبينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم قرابة الثاني أن القربى بمعنى الأقارب أو ذوي القربى والمعنى إلا أن تودوا أقاربي وتحفظوني فيهم والمقصد على هذا وصيه بأهل البيت الثالث أن القربى قرابة الناس بعضهم من بعض والمعنى أن تودوا أقاربكم والمقصود على هذا وصية بصلة الأرحام الرابع أن القربى التقرب إلى الله والمعنى إلا أن تتقربوا إلى الله بطاعته والاستثناء على القول الثالث والرابع منقطع وأما على الأول والثاني فيحتمل الانقطاع لأن المودة ليست بأجر ويحتمل الاتصال على المجاز كأنه قال لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فجعل المودة كالأجر ^ يقتصر ^ أي يكتسب ^ نزل له فيها حسنا ^ يعني مضاعفة الثواب ^ أم يقولون ^ أم منقطعة للإنكار والتوبيخ ^ فإن يشاء الله يختم على قلبك ^ فالمقصد بهذا قولان أحدهما أنه رد على الكفار في قولهم أفترى على الله كذبا أي لو افتريت على الله كذبا لختم على قلبك ولكنك لم تفتري على الله كذبا فقد هداك وسددك والآخر أن المراد إن يشاء الله يختم على قلبك بالصبر على أقوال الكفار وتحمل أذاهم ^ ويمح الله الباطل ^ هذا فعل مستأنف غير معطوف على ما قبله لأن الذي قبله مجزوم وهذا مرفوع فيوقف على ما قبله ويبدأ به وفي المراد به وجهان أحدهما أنه من تمام ما قبله أي لو افتريت على الله كذبا لختم على قلبك ومحى الباطل الذي كنت تفتريه لو افتريت والآخر أنه عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يمحو الله الباطل وهو الكفر ويحق الحق وهو الإسلام ^ وهو الذي يقبل التوبة عن عبادة ^ عن هنا بمعنى من وكأنه قال التوبة الصادرة من عبادة وقبول